الارسال وهو حق من الوجهين مصدقا لما بين يديه اى لما قبله من كتاب
ورسول عن مجاهد وقتادة والربيع وجميع المفسرين وانما قيل لما بين يديه
لما قبله لانه ظاهر له كظهور الذى بين يديه وقيل فى معنى مصدقا
ههنا قولان احدهما ان معناه متمما لما بين يديه وذلك لموافقته
لما تقدمه الجنوبه وفيه دلالة على صحة نبوته صلى الله عليه وآله من حيث
لا يكون ذلك كذلك الا وهو من عند الله علام الغيوب والثانى ان
معناه بانه يخبر بصدق الانبياء وبما انزل به من الكتب ولا يكون
مصدقا للبعض ومكذبا للبعض وانزل التوراة على موسى والانجيل على
عيسى عليه السلام من قبل اى من قبل انزال القرآن هدى للناس منصوب
له اى دلالة وبيانا وقيل يعنى به الكتب الثلثة اى ليهتدى اهل كل كتاب
بكتابه واهل كل زمان بما انزل فى زمانه وقيل ان هدى للناس حال
من الكتاب اى هاديا للناس وانزل الفرقان يعنى به القرآن وانما كرر
ذلك لما اختلفت دلالات صفاته وان كانت لموصوف واحد لان لكل
صفة منها فايدة غير فايدة الاخرى فان الفرقان هو الذى يفرق بين
الحق والباطل فيما يحتاج اليه من امور الدين فى الحج وغيره من الاحكام
وذلك كله فى القرآن ووصفه بالكتاب يفيد ان من شانه ان يكتب
وروى عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال الفرقان
هو كل اية محكمة فى الكتاب وهو الذى يصدق فيه من كان قبله من
الانبياء وقيل المراد بالفرقان الادلة الفاصلة بين الحق والباطل عن
ابى مسلم وقيل المراد به الحجة القاطعة لمحمد صلى الله عليه وآله من خاصة
فى امر عيسى عم وقيل الى ايته الفرقان الذين كفروا بايات الله اى بحجه وادلة

طم

لهم عذاب شديد لما بين حجه الدالة على توحيده وصدق انبيائه عقب ذلك
بوعيد من خالف فى ذلك وجحده ليتكامل به التكليف والله عزيز اى قادر
لا يتمكن احد ان يمنعه من عذاب من يريد عذابه واصل العزة الامتناع
ومنه ارض عزاز اى منيعة السلوك لصعوبتها ومنه يقال من عز بز اى
من غلب سلب لان الغالب ممتنع عن الضيم فالله سبحانه عزيز اى ممتنع
من حيث انه قادر لنفسه لا يجوز شئ ذو انتقام اى ذو مقدرة على الانتقام
من الكفار ولا بتهيأ لاحد منعه والانتقام مجازاة المسئ على اساءته انه
لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء لما ذكر سبحانه الوعيد على الاخلال
بمعرفته مع نصب الادلة على توحيده وصدق انبيائه اقتضى ان ذكر انه لا
يخفى عليه شئ فيكون ذلك تحذيرا من الاعتذار بالاستتار بعضه لان
المجازى لا يخفى عليه خافية فان قيل لم قال لا يخفى عليه شئ ولم يقل لا يخفى
عليه على وجه من الوجوه فيكون اشد مبالغة قلنا لان الغرض ان يعلمنا
انه يعلم ما يستتر به فى الارض او فى السماء والايضاح بذكر ذلك اعظم
فى النفس واهول فى الصدور مع الدلالة على انه عالم بكل شئ فان قيل لم لم يقل
انه عالم بكل شئ فى الارض والسماء قلنا لان الوصف بانه يخفى عليه شئ
يدل على انه يعلمه من كل وجه فيصح ان يعلم مع ما فيه من التعرف فى العبادة
واما لا يخفى عليه شئ لانه عالم لنفسه فيجب ان يعلم كل ما يصح ان يكون
معلوما وما يصح ان يكون معلوما لا نهاية له فلا يجوز ان يخفى عليه شئ
بوجه من الوجوه قوله تعالى هو الذى يصوركم فى الارحام كيف
يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم اله الالهة المعبود فعل بمعنى مفعول
لم يكن عليها والصورة هيئة يكون الشئ عليها بالتاليف واصلها اذا

Copyright Shahid Beheshti University